تقاليد غذائية أم عنف ضد الجسد ؟ دراسة ميدانية في دُور رعاية الأشخاص المسنين بكل من وهران ،وعين تموشنت ،وتلمسان

د.بريجة شريفة/ علم الاجتماع ،جامعة وهران2

ملخص:

تعالج هذه الدراسة ظاهرة العنف ضد الجسد من خلال الممارسات الغذائية التي تلتزم بها فئة "الأشخاص المُسنين" بالمجتمع الجزائري والتي تُؤدي -في الكثير من الحالات- بالضرر بصحتهم. والممارسة الغذائية المعنية في دراستنا هذه هي صوم الأشخاص المسنين خلال شهر رمضان الكريم ،فهذه الممارسة نعتبرها نوع من العنف ضد الجسد، وذلك ما أقره القرآن الكريم بعدم وجوب الصوم اذا كان فيه ضرر على الصحة. فهذه الظاهرة تعكس تناقضات بين فهم الدين وبين تطبيقه على الواقع.

الكلمات المفتاحيه:

العنف ،الصيام ،الأشخاص المسنين ،الممارسات الغذائية،الضغط الاجتماعي.مقدمـــة

يعتبر الغذاء أكثر من مجرد مواد ذات ضرورة انسانية ،ولا يحصر في رغبة بيولوجية فحسب ،بل هو فعل بيولوجي-نفسي واجتماعي ،وفعل اجتماعي كلي un fait social total (Claude Lévi-Strauss) وأحد أهم مظاهر الثقافة. ويُعتبر الغذاء أيضا حدثاً اجتماعياً وثقافيا كاملا1 تجمع فيه وسائل اختيار واكتساب وحفظ وتحضير الأطعمة،اضافة الى معارف ،وسلوك وتصورات وأساطير..كما يكشف عن الفترات التاريخية للمجتمعات و يكشف عن الاختلافات الثقافية ،وتُعكس من خلاله الهويات الثقافية للشعوب. فتناول الشراب والطعام يُمثل في جميع المناسبات فرصة للتفاعل الاجتماعي وممارسة الطقوس2.

إلا أن بعض ممارسات الأكل تُؤثر على الجسد(تولد عُنفاً) ،بحيث تضر بالصحة البدنية والعقلية والإدراك الذاتي وتتحول بشكل مباشر أو غير مباشر الى ممارسات عنيفة ،منها ما يؤدي الى الموت.

ونقصد بظاهرة الممارسات الغذائية العنيفة محل الدراسة ،هي تلك الممارسات المرتبطة بظاهرة دينية ،التي يترتب عنها عنفاً موجهاً نحو الجسد ،وهي "صيام" الأشخاص المسنين خلال الشهر الكريم "رمضان". فمن خلال إلتزام هذه الفئة بالصوم ،على الرغم من التقدم في السن والشروط الجسدية المتدهورة ،يَقْسُو المُسن على نفسه بعدم الاكل (من طلوع الشمس الى غروبها) بحجة تطبيق أحكام الدين والقيام بالعبادات على أكمل وجه. ولكن هذه الممارسة الدينية تُصبح عنفاً ضد الجسد ،لأنها تضر بصحته وقد تُؤدي به الى عواقب خطيرة.

تنتشر هذه الظاهرة على نطاق واسع وتتغلغل في وعي معظم أفراد المجتمع الجزائري وخاصة الفئات الهشة من المجتمع كالأشخاص المسنين ،والنساء الحوامل ،والمرضى بمرض مزمن... بحيث أن التزامهم بالصيام خلال شهر "رمضان" ،يعكس مواقف صارخة بالتناقض بين التعاليم الدينية وهذه الممارسات.

فالنصوص الشرعية في "القرآن"3 ترخص بالإفطار(الأكل) لبعض الحالات كالمرض والسفر والحمل والرضاعة...بمعنى أن الدين الاسلامي يدعو الى الحفاظ على النفس والرقي بها ،في حين الممارسات الفعلية كواقع مُعَاش تتنافى مع ذلك.

وانطلاقا من هذا التناقض الصريح بين الدين والواقع ،تبلورت أسئلة الدراسة:

1. هل هذا العنف المرتبط بالممارسات الغذائية ،هو فعل طوعي أم فعل تفرضه معتقدات وأعراف المجتمع؟
2. ما هي الأسباب الحقيقية لممارسة هذه الظاهرة؟
3. هل الأفراد الممارسين لهذا الفعل ،واعين به كظاهرة ثقافية أم ظاهرة عنيفة ضد الجسد؟

وعليه افترضت الدراسة بأن :

1) العنف ضد الجسد من خلال الممارسات الغذائية العنيفة تفرضه:

.معتقدات المجتمع والضغط الاجتماعي.

.عدم فهم النص الديني وأقلمته مع الممارسات الفعلية.

2) الأفراد الممارسين لهذه الظاهرة ،غير واعين بأنها عادات غذائية عنيفة.

لذلك كله حاولت هذه الدراسة السوسيو ثقافية في المقام الأول ،التقرب من فئة "**الأشخاص المسنين**" بهدف وصف واقع هذه الظاهرة ،والدافع من وراءها ،والكشف عن أبعادها ،كانت اجتماعية أو نفسية أو دينية وانعكاساتها الصحية على المُسن.

كما حاولت الدراسة منذ البداية في منحاها أن تدرس هذه الظاهرة الدينية وإيجاد العلاقة الجدلية بين الالتزام بهذه التقاليد الغذائية (الصوم) والحالة الصحية للشخص المسن ،وكذا توضيح الفهم الشعبي للدين.

وتبعا لهذا التصور جاء البحث في مقدمة و فصلين ،فصل نظري عرض أهم محددات مشكلة الدراسة انطلاقا من المفاهيم تمهيدا لتحليل الظاهرة وتفسيرها في ضوئها.

أما الفصل الثاني من الدراسة ،ضم العمل الميداني الذي من خلاله اختبر الواقع،أي مقارنة ما افترضته الدراسة حول ظاهرة صوم "الأشخاص المسنين" وما هي وضعية واقعهم الفعلي. فاستخدمت الدراسة منهجية البحث التي شكلت الخطوات والأساليب التي أُتبعت في جمع مادة البحث ،انطلاقا من القول بأن الحقائق وحدها لا تصنع العلم،ولكن منهج البحث هو الذي يجعل المعارف علمية أولاً. ومن ثمة كان منهج "دراسة حالة" الأكثر ملائمة للدراسة من أجل التعمق في بحث الظاهرة وتجميع أكبر كم من البيانات عنها ،عن طريق "الملاحظة" و"المقابلة نصف موجهة" كأداتين للبحث الميداني.

بلغ حجم العينة ستة عشر(16) "شخص مُسن" مقيم بدور(مؤسسات) رعاية الأشخاص المسنين. منهم أربعة (04) رجال واثنا عشرة (12) امرأة. تتراوح أعمارهم ما بين 60 سنة و 92 سنة.

منهم 28% لا يعانون من أي مرض والباقي (72%) يعانون من مختلف الأمراض المزمنة : كمرض السكري، ضغط الدم ،الصرع القلب ،وبعض الاضطرابات العقلية.

أما المستوى الدراسي للعينة تمثل في: 44,44% فئة غير المتمدرسين ،و 55,56% هي نسبة تتراوح مستوياتهم الدراسية بين الابتدائي والمتوسط ،وحالة واحدة لديها مستوى ثانوي.

ينحدر عناصر العينة من مختلف أنحاء الوطن : تلمسان،وهران،سيدي بالعباس، عين تموشنت ،البيض ،جيجل البليدة. وبما ان عناصر العينة من مختلف انحاء الوطن ،نعتبرها عينة مُمثلة وعليه يُمكن تعميم نتائج المحصل عليها على غيرها من الحالات المُشابهة.

كما تُعتبر عينة الدراسة (الأشخاص المسنين) فئة هشة ،لأنها فئة لا تعيش في محيط عائلي،أو ظروف اجتماعية جيدة أو ممكن القول عادية ،ولا تتلقى الرعاية المطلوبة التي يتلقاها الشخص المسن الذي يعيش بين أهله.

وخلال البحث الميداني أُجريت مقابلات أيضا مع:

1. مديرة وطبيب دار رعاية الأشخاص المسنين بحي الأمير عبد القادر بمدينة وهران.
2. والراهبة بدار الأشخاص المسنين بحي Gambetta بمدينة وهران.
3. والأخصائية النفسانية بدار الأشخاص المسنين بمدينة عين تموشنت.
4. طبيبة بدار مرضى السكري.
5. إمام مسجد.

أجريت هذه المقابلات بهدف الحصول على رأي مؤسساتي ،ذو نظرة خارجية شاملة حول الموضوع.هذه النظرة المُؤسساتية دعمت معطيات الدراسة وأضفت عليها صبغة علمية دقيقة.

أما حقل البحث هو مساحة محددة من قبل فئة المستجوبين "الأشخاص المسنين" ،ومُحدد أيضا بالزمان والمكان:

<u>الحقل الزماني</u>:أُجريت الدراسة خلال شهر رمضان 1437ه الموافق لشهر جوان 2016م بحكم أن موضوع البحث يدور حول "الصوم خلال شهر رمضان".

<u>الحقل المكاني</u>:أُنجز البحث الميداني بمؤسسة " دار رعاية الأشخاص المسنين" بثلاثة مدن بالغرب الجزائري: وهران وعين تموشنت وتلمسان.

وبعد عملية جمع المعطيات تطرقت الدراسة للتحليل الاحصائي وتفسير النتائج،هذا وقد تم حصر وتحليل الاجابات ونسبها المئوية في ثمانية (08) جداول.

رخص الصيام المُتعلقة بالشخص المُسن

نعتبر صوم فئة "**الأشخاص المسنين**" خلال شهر رمضان ،ممارسة عنيفة ضد الذات لان النصوص الحاكمة في الاسلام "القرآن او السنة النبوية أو القياس" تُرخص لهم بعدم الصوم خلال شهر رمضان ،اذا كانت في هذه الممارسة الغذائية مضرة على حياة الأفراد الممارسين لها.

والنصوص الدينية والأحكام الشرعية كثيرة حول موضوع رخصة الافطار(عدم الصيام) في شهر رمضان ،منها:

قوله تعالى "*فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر*"**3**

وقوله تعالى:"*ومن كان مريضاً او على سفر فعدة من أيام أخر ،يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر*"**4**

وقوله عز وجل :"*ما جعل عليكم في الدين من حرج*" **5**

وقوله ﷻ :"وأنفقوا في سبيل الله *ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين*"**6**

و تُعتبر هذه الآية الأخيرة المقصد العام من تشريع الأحكام الشرعية التي تبنى على هذه الآية وبما فيه الأحكام الخاصة بالصيام**7**.

كما هناك أحاديث نبوية تصب في السياق ذاته ،والتي ترخص لبعض الفئات بعدم الصوم خلال شهر رمضان منها:

قول النبي ﷺ "ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى فرائضه"

وقوله ﷺ:" السفر شطر من العذاب"

وقوله عليه السلام :"لا ضرر ولا ضِرار"

وانطلاقا من هذه النصوص الدينية (لم نذكرها كلها) تظهر الفئات التي تتمتع برخصة الافطار خلال شهر رمضان:

1. السفر: رفعا لمشقة السفر.
2. المرض:المرض المزمن ،والمرض العارض الذي يمنع من اتمام صيام اليوم.
3. الحامل: الخوف بالضرر على الجنين.
4. المرضعة: الخوف على حليب الرضيع.
5. النفساء والحائض: ان شرط من شروط الصيام هو الطهارة الكبرى بالنسبة للمرأة، فالحيض والنفاس يمنعها من القيام بالتكاليف الشرعية كالصلاة أو الصيام والطواف في الحج ...وعليها قضاء الصيام بعد الطهر ولا قضاء في الصلاة.
6. إرْهَاقُ الْجوعِ وَالْعَطَشِ: مَنْ أَرْهَقَهُ جُوعٌ مُفْرِطٌ ،أَوْ عَطَشٌ شَدِيدٌ ،فَإِنَّهُ يُفْطِرُ ويأكل بقدر ما تندفع به ضرورته ويمسك بقية اليوم وَيَقضِي.
7. الشيخ المسن: قال الماوردي:(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) ،وقرأ ابن عباس، ومجاهد: (وَعَلَى الَّذِينَ لاَ يَطِيقُونَهُ فدية)، وتأويلها: وعلى الذين يكلفونه، فلا يقدرون على صيامه لعجزهم عنه، كالشيخ والشيخة والحامل والمرضع، فدية طعام مسكين، ولا قضاء عليهم لعجزهم عنه. وفي القراءة المشهورة فيها تأويلان:

أحدهما: أنها وردت في أول الإسلام، خيّر الله تعالى بها المطيقين للصيام من الناس كلهم بين أن يصوموا ولا يُكَفِروا، وبين أن يفطروا ويُكَفِروا كل يوم بإطعام مسكين، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)، وقيل بل نسخ بقوله: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيرٌ لَّكُم)، وهذا قول ابن عمر، وعكرمة، والشعبي، والزهري، وعلقمة، والضحاك.

والثاني: أن حكمها ثابت، وأن معنى قوله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ) أي كانوا يطيقونه في حال شبابهم، وإذا كبروا عجزوا عن الصوم لكبرهم أن يفطروا(قول:سعيد بن المسيب، والسدي والماوردي، النكت والعيون).

وعن أحمد بن محمد،عن علي بن الحكم، عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي،قال:سألت أبا الحسن عن الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة التي تضعف عن الصوم في شهر رمضان، قال :"تصدق في كل يوم بمد حنطة".

وعن ابن عباس أنه قال :"رخص للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة في ذلك وهما يطيقان الصوم أن يفطروا ان شاءا ويطعما مكان كل يوم مسكيناً"**8**.

ما تقدم من ذكر للأحكام الشرعية ،يُوضح براءة الدين من هذا النوع من الممارسات الغذائية التي اعتبرناها شكل من أشكال العنف غير المباشر، وممكن أن نطلق عليها بالعنف الثقافي أو العنف الناعم الذي تمارسه ثقافة المجتمع ومقدساته ،والتي تقوم بإقصاء أو سلب حقوق الآخرين باسم العقيدة.

ان اتباع هذه التقاليد الغذائية قد يكون مصحوب بوعي أو غير وعي من قبل صاحبها ،كما تُعتبر عنفاً ضد الذات ،وهي عنف طقسي له هدف خلاصي،ينطوي على تصور نبيل ،يؤدي في بعض الأحيان الى الانتحار،الذي يعد في قمة أنماط العنف الموجه الى الذات.

تحليلنا يرتكز على واقع "الأشخاص المسنين" ووضعيتهم الاستثنائية ،المتمثلة في حالتهم الاجتماعية الهشة ،بسبب بُعدهم عن محيطهم العائلي وتخلي فلذات أكبادهم عنهم ،وغيرها من الوضعيات المأساوية التي تعيشها كل حالة...وعليه ينتابنا ريب بأنهم واعيين بهذا العنف. فانطلاقا من هذه الحقيقة ،تتولد لدينا افتراضات حول الأبعاد الخفية لأسباب هذه الظاهرة المُرتبطة بالتدين الشعبي ،الى حد تأويلها على أنها نوعٌ من الموت الرحيم المُستتر euthanasie ،وراء تطبيق تعاليم الشريعة لأنها ممارسات غذائية عنيفة تُؤدي بطريقة غير مباشرة الى الضرر بالذات ،وبالتالي هلاك حياة الفرد.

الممارسات الغذائية كعنف

إن العنف بشكل عام يختلف علماء الاجتماع في تحديد طبيعته ،هل العنف هو متأصل في الطبيعة البشرية أم أنه سلوك مكتسب من البيئة المحيطة بالفرد أي القيم الثقافية السائدة؟

فقد رأى "**هوبز**" بأن الطبيعة الانسانية متشبعة بالعنف. وهذا "**ابن خلدون**" وجد بأن العنف نزعة طبيعية في البشر.

وعكسهما "**جون جاك روسو**" الذي رأى بأن الطبيعة البشرية أصيلة وان افسادها أمر تقرره الحضارة الانسانية. كما اعتبر "**ماركس**" بأن العنف هو سمة لحالة اجتماعية وممثلة بصراع الطبقات حول ملكية وسائل الانتاج.

أما "**دوركايم**" وجد بأن العنف ظاهرة ثقافية أتت مع رياح التطور الاجتماعي،ومع تحول المجتمعات الانسانية من مجتمعات بسيطة الى مجتمعات مركبة9. فمفهوم العنف ينطوي على مشكلة تتعد أبعادها ويتداخل فيها العامل النفسي والبيولوجي والاجتماعي(الثقافي) ،فبماذا يمكن أن نَصف العنف ضد الذات الذي تُمارسه هذه الفئة محل الدراسة ؟؟

هل بالعنف المتأصل في طبيعتهم الانسانية !! أم سلوك مكتسب من خلال فهم شعبي للدين وعادات وتقاليد أصبحت تشكل ضغطا اجتماعيا؟؟ فما هي الأسباب الحقيقية التي تدفع بفئة "الأشخاص المسنين" الى الصوم في شهر رمضان ،في حين النص القرآني يصرح لهم بالعكس؟؟

وعليه تعتبر الدراسة بأن هذه الممارسة الغذائية "الصوم" عنفاً ضد الجسد ،وعنفاً مُكتسبًا من ابداع أفراد المجتمع ،فهذا الالتزام بهذا الفعل ،من طرف فئة هشة وهي "الأشخاص المُتقدمين في السن" يضر بصحتهم ، وقد يؤدي بهم الى الموت في الكثير من الحـالات

-على حد ما رُوي لنا من خلال انجازنا للعمل الميداني- في حين الأحكام الشرعية واضحة حول مسألة الترخيص بالإفطار(الأكل) لبعض الفئات التي لا تقدر على الصيام(كما ذكرناها سابقا).

وحتى العلم ،ونقصد به هنا موقف الأطباء ،فهم يُؤيدون هذه التعاليم الدينية التي تجيز بعدم الصوم في تلك الحالات لما يترتب عليه من آثار سلبية ،قد تؤدي الى تدهور الحالة الصحية أو الموت عند بعض الحالات.

فعلى حد تصريح أحد الأطباء ،بأن الكثير من الأشخاص المسنين ،وخاصة المرضى بداء السكري ،يلتزمون بالصيام خلال شهر رمضان ،على الرغم من نصائحه لهم بالأكل خلال نهار رمضان. كما وضح بان الشخص المريض بداء السكري، والذي يلتزم بالصيام يكون مآله التعرض لإحدى العواقب التالية:

حالة غيبوبة coma ،أو الفشل الكلوي renal failure أو التأثير على العينين attack the eyes.

واقع الصوم وسط المجتمع الجزائري

النسق العام الذي يُؤطر هذه الظاهرة وسط المجتمع الجزائري ،هو التزام أغلبية أفراد المجتمع بالصوم خلال شهر رمضان،وإن المساس بأحد بنوده يعتبر من المحرمات بالرغم من وعي أفراده بالرخص الدينية التي تسمح بعدم الصيام لبعض الحالات.

وعلى العموم ،هذا الالتزام يُعيده عامة أفراد المجتمع الجزائري الى فكرة تطبيق مبدأ بأن:"كل العبادات للفرد إلاّ الصيام فهو لله". وعليه الملتزم بالصيام لديه قناعات روحية وإلهام داخلي بأنه يُمكن التنازل عن حق من حقوقه في العبادات ،لكن ما هو لله لا يتنازل عنه. بحيث يُوجد من لا يقوم بباقي العبادات كالصلاة والحج والزكاة ،لكن الصيام ركن لا يستهزء به ،ويحرص على القيام به ،لقوله ﷺ: « قال الله- عزّ وجلّ: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به [متفق عليه] .

وقال ﷺ: « إن في الجنة باباً يُقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون فيقومون فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد » [متفق عليه].

وقال ﷺ: « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه » [متفق عليه] .

وقال ﷺ: « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة. يقول الصيام: أي ربي إني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه. ويقول القرآن رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان » [رواه أحمد وحسنه الهيثمي، وصححه الألباني].

إنها قناعات في حدود التصورات الاجتماعية بالرغم من الحقيقة الدينية ،على حد تعبير أحد الكتاب "دور القداسة في تبرير وتثبيت المعتقدات التي لا يكون لها أساس ديني"**10** ،فهذه التصورات الاجتماعية والمعرفة الدينية عند المبحوثين تتداخل عبر التاريخ الاجتماعي للمجتمع الجزائري. كما أن هذه التصورات الاجتماعية عبقرية أفراد المجتمع ،وهي نسق من المعاني التي وُلدت ومُورست في سياقات مختلفة.

نتائج الدراسة

ان الهدف من أي بحث هو الكشف عن حقيقة ظاهرة ما ،وهذا ما عملنا عليه من أجل الوصول الى الكشف عن حقيقة واقع ظاهرة الممارسات الغذائية عند"الأشخاص المسنين" والتعرف على الأسباب الحقيقية التي تدفع بهذه الفئة الى الصيام خلال شهر رمضان.

فمن النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي:

- دافع فئة "الأشخاص المسنين" الى الالتزام بهذه التقاليد الغذائية العنيفة هو " قوة الايمان " و"التشدد في العقيدة الدينية".

فهو دافع يرتبط بتصورات دينية مُقدسة منبعها "الخوف من الله" ،وتصورات حجبت عدم رُؤية الجانب الآخر من أحكام الفرائض الدينية وهي **الرخص** ،هذا ما عبر عنه **دوركهايم** بقوله"لا يوجد دين بدون تصورات كونية والتي هي في نفس الوقت تأملات حول أشياء مقدسة".

إلاّ أن باطن الظاهرة يُدلي بأبعاد أخرى خفية ،أين يُمكن القول بأن الصوم في اطار هذا البحث كظاهرة دينية ،يعكس دلالات رمزية اجتماعية ،ويستند لموضوعات تتقاطع مع المعتقدات الدينية ،تُعطيه تفسير وضعي خاطئ ،وفهم شعبي للدين. كما تعكس هذه الظاهرة كيف استطاع الفرد الجزائري أن ينظم داخلياً النصوص الدينية ويُكيّفُها ويُوَظِفها على حسب نفوذه ويفرضها بوصفها "دلالات شرعية".

انها مُمارسات نتيجة تأثير المُعتقد الخاطئ ،والدين المقيد بأفكار وتصورات صنعها أفراد المجتمع بشكل لا عقلاني ،وتصورات لها دلالات عميقة أبْدَعها المجتمع. إن هذه التصورات أنتجها المجتمع والتي قد اكتسبت شرعيتها من المُقدس ،تتكامل أو تتداخل مع الجانب الديني من تفكير الأفراد وممارساتهم ؛فالتحدي كبير في محاولة تغيير هذه التصورات الراسخة في عمق فكر المجتمع الجزائري، لِما له من تاريخ طويل من تأثير المعتقدات والممارسات الشعبية على حياة أفراده.

ومن نتائج الدراسة أيضًا:

- وُجود سبب خفي وهو الضغط الاجتماعي الذي يمنع تطبيق الحريات الفردية.
- هذه الفئة غير واعية بأن هذه الممارسات الغذائية ،هي عنفًا ضد جسدها.
- سوء فهم النص الديني وأقلمته مع الممارسات الفعلية.

<u>خلاصة</u>

من خلال هذا العمل ،تأمل الباحثة أن يكون مما يفيد المجتمع ،ويحسن خاصة واقع هذه الفئة الهشة ،ويُوجه أفكار أفراد المجتمع الى النظر لحقائق الأمور وعُمقها ،ومحاولة التغيير والتخلص من قيود التدين الشعبي ،والمُحرمات والتصورات التي صنعها المجتمع باسم الدين.

كما تلفت الدراسة النظر الى التداعيات السلبية لهذه الظاهرة من الناحية الاقتصادية ،بمعنى أن كلما تدهورت صحة أفراد هذه الفئة الأكثر عرضة للضعف و عرضة للمرض ،ولا نقصد ما يصيب الجسم فحسب بل ما قد يصيب الجهاز النفسي أيضا بما فيه من عقل ووجدان ،كلما زادت تكاليف مؤسسات الضمان الاجتماعي وزادت أعباء مصاريف العلاج والدواء على الدولة.

وبالنظر الى تاريخ ظاهرة الصيام خلال شهر رمضان من طرف فئة "الأشخاص المسنين" وسياقها العام داخل المجتمع الجزائري ،ممكن أن نعمم النتائج المتوصل اليها مع الحالات المشابهة لها.

الهوامش:

1. بياريونت،وميشال ايزار، معجم الاثنولوجيا والانتروبولوجيا ، لبنان ،ترجمة مصباح الصمد ص 385
2. انتوني غدنز ترجمة فايز الصياغ **علم الاجتماع** مركز دراسات الوحدة العربية لبنان 2005 ط4 ص 48
3. القرآن الكريم سورة البقرة الآية 184
4. القرآن الكريم سورة البقرة الآية 185
5. القرآن الكريم سورة الحج الآية 78
6. القرآن الكريم سورة البقرة الآية 195
7. مقتطف من تصريح بعض الأئمة
8. محمد علي، التسخيري ومحمود ،قانصوه (1975)،**الصوم:معطياته وأحكامه والروايات المشتركة فيه** ،طهران،معاونية العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي،الطبعة الأولى ،ص181
9. معتز سيد عبد الله (2009) العنف في الحياة الجامعية أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته، القاهرة، دار غريب
10. El Sayed El Aswad (2002), Religion and Folk, Cairo, cosmology El Gezira, p25

قائمة المراجع

القرآن الكريم (2006) الطبعة الأولى،غزة فلسطين:منصور للطباعة والنشر والتوزيع

انتوني غدنز ترجمة فايز الصياغ **علم الاجتماع** مركز دراسات الوحدة العربية لبنان 2005 ط4

بياريونت،وميشال ايزار، معجم الاثنولوجيا والانتروبولوجيا ، لبنان ،ترجمة مصباح الصمد

باربرا ويتمر ،(2007)،الأنماط الثقافية للعنف ،ترجمة ممدوح يوسف عمران،الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

حسن ابراهيم أحمد ،(2009)،العنف من الطبيعة الى الثقافة ،سورية،النايا للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة الأولى

محمد علي، التسخيري ومحمود ،قانصوه (1975)،**الصوم:معطياته وأحكامه والروايات المشتركة فيه** ،طهران،معاونية العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي،الطبعة الأولى

معتز سيد عبد الله ،(2009)،العنف في الحياة الجامعية أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته،القاهرة دار غريب

عدنان أبو مصلح ،(2015)،مصطلحات علم الاجتماع ، الأردن عمان ،دار أسامة للنشر والتوزيع

عبد الباقي الهرماسي (آخرون)،(2000)،الدين في المجتمع العربي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية

تقرير منظمة الصحة العالمية ،(2005)، تعزيز الصحة النفسية ،القاهرة،منظمة الصحة العالمية.

سامي محمود (1993) لا للشيخوخة المبكرة ،القاهرة، الدار المصرية للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى.

EDIN, Véronique et DORTIER, Jean-François (2011) *Violence(s) et société aujourd'hui* France :Sciences Humaines Éditions.

BONTE, Pierre et MICHEL, Izard (1991) *Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie,* France:PUF.

BOURDIEU, Pierre (1982) « Les rites comme actes d'institution », *Actes de la recherche en sciences sociales,* Pierre n° 43.

CARICABURU .D et MENORET. D, (2004) *Sociologie de la santé, Institutions, professions et maladies*, France :Armand Colin.

Capella, Louis M et Arnold, Danny R. (1993) « Acculturation, Ethnic Consumers, and Food Consumption Patterns », *Journal of Food Products Marketing*, vol. 1, no 4.

CAVALIN, Beck. F C et MAILLOCHON. F (2010) *Violence et santé en France : état des lieux*, Paris :la documentation française.

CHIDESTER David,(2012),Wild Religion :Tracking the Sacred in south Africa, University of California.

CHRISTOPHER R.Duncan (2013),Violence and Vengeance, Cornell University Press.

Dayan-Heartburn Sonia (2000), Le Ramadan en Bass Egypt ou le temps inverse, from Temps, mémoire et Politique.

. El Sayed El Aswad (2002), Religion and Folk, Cairo, cosmology El Gezira

GERI-ANN Galanti (2000),Caring for Patients from different cultures, the Royal Anthropological Institute, Vol. 6, No. 3, Great Britain and Ireland.

GAGNON, Réné-Francois (1999) *Cinq conceptions de la violence quotidienne,* Mémoire présenté à la faculté des études supérieures de l'Université Laval pour l'obtention du grade de maître ès arts (M.A.) Canada.

GARVER. N (1968) *What Violence Is*, The nation.

GOFFMAN, Erving (1975) *Les usages sociaux du corps,* Paris :Editions de Minuit.

GOFFMAN, Erving (1976) « *La violence aujourd'hui*, Stigmate, Paris :Ed. de Minuit.

HERZLICH. C (1984) *Le sens du mal, histoire et sociologie de la maladie*, Paris, Archives Contemporaines.

HIRIGOYEN, M.F (1999) *Le harcèlement moral, la violence perverse au quotidien,* Paris : Syros.

HANEEF KHAN Ziasme ,P.J Watson (2010) Ramadan Experience and Behavior: Relationships with Religious Orientation among Pakistani Muslims, Brill.

IBRAHIM, AHMED Hassan (2009), *La violence de la nature à la culture,* Naya Studies, publishing and distribution of Syria culture (the title is my translation from Arabic).

KALTNER John (2016), Islam: What Non-Muslims should Know, Revised and Expanded Augsburg Fortress, Publishers.

LEMELIN, Jean-Marc , *La violence et sa représentation ,* Notes de cours.

Ladina women's lives in Guatemala, University of California Press. MENJIVAR Cecilia (2011), Enduring Violence:

MICHAUD, Yves (2004) *La violence* , France :Que-sais-je ?

M.HEATHER Carver,J.LAWLESS Elaine (2009),Troubling Violence: A performance project, University Press of Mississippi.

MILES, Margaret.R (1995) Religion and Food: The Case of Eating Disorders, "Religion and Food",Vol. 63, No. 3, Thematic Issue on.

PETER R.Mansoor (2008), Baghdad at Sunrise:A Brigade cmmander's war in Iraq, Yale University.

RANDALL, Collins (2008) Violence:A micro-sociological theory prination, University Press.

SCHEPER-HUGHES Nancy, BOURGOIS Philippe (2004), *Violence in war and peace, Anthology*, Maldan, Mass: Blackwell

Smith Jame.I, (2001), Islam: in American, Middle East Journal, Vol. 55, No. 1,second Edition, Middle East Institute,Columbia University Press.

SIFTON Johan (2015) Violence All Aroud, Harvard University Press.

VINSONNEAU, Geneviève (1997) *Culture et comportement*, Paris :Armand Colin.

WARNIER, Jean-Pierre (2003- 2004) *La mondialisation de la culture* Paris : la découverte.

WITMER, Barbara (1997) *Les models culturels de la violence*, traduction Mamdouh YOUSEF IMRAN, The State University of New York Press.

ZELLA Benjamin (et al,editors) (2014),Religion ,Food and Eating in North American, Columbia University Press